رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة البقرة | من الأية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. حسبك - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من سورة البقرة في صفات المنافقين والتحذير منهم يقول الله جل وعلا واذا قيل لهم اي اذا قال لهم الاخيار من باب امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر - 00:00:33

حثا لهم في التخلق بالاخلاق الكريمة والبعد عما يضرهم واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس امنوا ايمانا كايمان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امنوا ايمانا حقيقي بالقول والفعل - 00:01:08

والتصديق بالقلب لان هذا هو الايمان قول وفعل وعمل قول باللسان واعتقاد بالجنان يعني القلب وعمل بالاركان قيل لهم امنوا كما امن الناس وكلمة الناس تشمل كل انسي يقال لهم ناس - 00:01:50

لكن هذا عام اريد به الخصوص امنوا كما امن الناس يعني الناس الاخيار المؤمنون حقا اريد به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والا فالكفار والمنافقون كلهم يقال لهم ناس - 00:02:31

لكن اريد بهذا الناس اللفظ عام والمراد الخصوص وقد جاء هذا في القرآن الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:03:07

الذين قال لهم الناس القائل ركب من مزينة مروا بابي سفيان فقال لهم اني محملكم رسالة لمحمد بلغوها اياه واملأ لكم مساويدكم زبيبا اذا التقينا بعكاظ اخبروه اننا سنجمع جمعنا ونأتي اليهم نستأصلهم - 00:03:35

بعدما القى الله جل وعلا الرعب في قلب ابي سفيان فذهب هؤلاء الوفد وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملهم به ابو سفيان فقال عليه الصلاة والسلام والمؤمنون معه حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:04:17

يعني كافينا الله نتوكل على الله جل وعلا الذين قال لهم الناس هؤلاء الناس هم من مزينة ركض وليس كل الناس وذلك ان ابا سفيان لما رأى انه غلب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في احد - 00:04:47

واستشهد من استشهد من الصحابة وشج النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته ولى ابو سفيان متجها الى مكة فلما كان في اثناء الطريق لام نفسه وقال نحن قد فتكنا بهم - 00:05:18

فهل استأصلناهم قضينا عليهم جميعا ثم بدا له ان يرجع ونزل في المكان الذي يهم منه الرجوع الى المدينة فمر معبد بن ابي معبد الخزاعي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:43

وكان من خزاعة وخزاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ساءنا ما الذي حصل عليك وصحبك ووددنا ان الله عافاك التزم للنبي صلى الله عليه وسلم بانه سيثبت عنه - 00:06:07

فذهب والتقى بابي سفيان وقال لابي سفيان ماذا تريد؟ قال فعلنا وفعلنا بمحمد وصحبه ونريد العودة لاستئصالهم فقال ما ارادك ذلك والله لقد رأيت جيشا عظيما وان بقيت في مكانك هذا سويعات لترى نواصي الخيل مقبلة اليك - 00:06:41

وقد ندم من لم يحضر معايا محمد واجتمعوا حوله ويريدون التوجه اليكم وهم الان في الطريق اليكم فقال قل غير هذا الكلام قال

هذا هو الله وان جلست في مكانك سويعات - 00:07:11
سترى نواصي الخيل مقبلة فما ارى لك ان تذهب وانما ارى لك ان تهرب الى مكة ونفع هذا الكلام باذن الله والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان وتوجه الى - 00:07:31
مكة ولم يعزم على المسير الى المدينة وانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس يعني الجماعة الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يعنون ابا سفيان ومن معه قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم - 00:07:50
نعم الوكيل وقد اتى بالقرآن كلمة الناس ويراد بها الخصوص الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم كرر الناس مرتين المرة الاولى ركب الذين من مزينة والمرة الثانية يراد بها ابو سفيان ومن معه ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:08:17
وهنا يقول تعالى الذين واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس امنوا ايمانا حقيقي ان الان تعطون المؤمنين وجه وتعطون الكفار وجه انتم مذبذبون بين المؤمنين وبين الكفار امنوا ايمانا حقيقي - 00:08:51
كايمان صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره امنوا قولا وفعلا واعتقادا واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا اجابوا - 00:09:15
لهؤلاء الذين ينصحونهم ويأمرونهم بالتحلي بالمكارم والفظائل قالوا انؤمن كما امن السفهاء يقولون تريدون منا ايمان كايمان هؤلاء السفهاء الذين حول محمد هؤلاء سفهاء تركوا دينهم ودين ابائهم واجدادهم وتركوا اوطانهم - 00:09:43
وخرجوا منها الى المدينة جاءوا فقراء ما يجدون لقمة العيش هؤلاء عندهم في نظرهم انهم سفهاء. لو كان عندهم عقل ما اتبعوا محمد انؤمن كما امن السفهاء والسفيه هو من لا يحسن التصرف - 00:10:15
في ما مع لا يحسن التصرف في ماله ولا في حاله. يعني ظعيف الرأي ظعيف العقل لا يحسن التصرف كما قال الله جل وعلا ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال جمع من المفسرين - 00:10:40
المراد بالسفهاء وهنا النساء والصبيان يعني ما ينبغي للرجل ان يجعل ما له بيد النساء والصبيان وانما يحتفظ به لان هؤلاء يبذرونه يضيعونه في غير مصلحة قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ يعني هؤلاء الذين حول محمد - 00:11:04
عليه الصلاة والسلام يقصدون الصحابة رضي الله عنهم سفهاء يعني لو كان عندهم عقل ما اتبعوا محمد يرون ان ما هم فيه هم من الضلال هو الحق وهو العقل وهو الادراك - 00:11:31
وان اتباع شرع الله وطاعة الله وطاعة رسوله ان هذا سفه في نظرهم افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وكما قال الشاعر يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن - 00:11:51
استحسنوا الكفر على الهدى استحسن الضلال على الايمان بالله ورسله قالوا انؤمن كما امن السفهاء تولى الله جل وعلا الرد عليهم ولم يكل ذلك الى غيره سبحانه لانه مطلع على ما في قلوبهم - 00:12:18
ما يعلم ما في القلوب الا الله ولو قالوا ذلك علنا لكفروا بهذا ولكنهم يقولونه سرا قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله جل وعلا الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون - 00:12:50
رد الله جل وعلا السفه عليهم واخبر سبحانه بانهم هم في الحقيقة السفهاء وليسوا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واكد هذا بالمؤكدات المقارنة للفظ الا اداة التنبيه للاهتمام بما بعدها - 00:13:21
وان هذه المؤكدة الا انهم والظمير الفصل الا انهم هم هم السفهاء ولكن الحقيقة والواقع انهم لا يعلمون وهذه اعظم المصائب ان يقع المرء في الجهل وهو لا يعلم عن جهله - 00:13:48
يقع في الظلال وهو لا يعلم عن ظلاله لان من يقع في الجهل وهو يشعر بجهله يحاول ان يتعلم يحاول ان يستفيد يحاول ان ينتزع وينزع نفسه عما هو واقع فيه - 00:14:17
لكن المصيبة في من يقع في الجهل وهو يرى انه على الحق الا انهم هم السفهاء. ولكن لا يعلمون. لا علم عندهم يميزون به. والا فهم عقلاء يدركون لو كانوا مجانين ما كلفوا - 00:14:37

لكنه عقلا في امور دنياهم وفي امور معاشهم وهم غافلون عما خلقوا من اجله الا انهم سفهاء ولكن لا يعلمون. اثبت الله جل وعلا لهم السفه. فالسفه الحقيقي هو الاعراض عن الحق - 00:15:01

فمن اعرض عن الحق وان كان اعقل الناس فهو سفيه كما انه جاء عن بعض السلف ان من عصى الله فهو جاهل لانه لو لم يكن جاهلا ما عصى ربه - 00:15:24

الله جل وعلا المنعم المتفضل ما يستحق ان يعصى ينعم على عباده ليل نهار ويعصوه سرا وجهارا الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون يفهم من هذا ان من يتنقص المؤمنين - 00:15:42

يتنقص العباد يتنقص الصلحاء يتنقص الاخيار المقيمين على طاعة الله ان فيه شبه من هؤلاء المنافقين ليستضعف المطيعين لله والقائمين بامره يقول هؤلاء مساكين هؤلاء جهلة هؤلاء كذا يعني كانه يقول تركوا - 00:16:06

السعي لطلب الدنيا واقتصروا على قراءة القرآن او على العلم او على المحافظة على الصلاة هؤلاء مساكين هؤلاء اي جهلة هذا والعياذ بالله فيه صفة من صفات المنافقين لانهم لان المنافقين يصفون المؤمنين بالسفه - 00:16:31

فمن اتصف قال مثل هذا القول ففيه شبه من المنافقين وفيه صفة من صفات المنافقين ولا يلزم ان اذا كان المرء فيه صفة من صفات المنافقين ان منافقا خالصا لانه كما تقدم لنا النفاق نوعان نفاق اعتقاد ونفاق قول - 00:16:52

فنفاق الاعتقاد هو مخرج من الملة نفاق الشك والريب ونفاق عملي وهو لا يخرج من ملة الاسلام وانما هو كبيرة من كبائر الذنوب يقول تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:17:22

اي كايمان الناس بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك مما اخبر المؤمنون به واطيعوا الله ورسوله في امتثال الاوامر وترك وترك الزواجر قالوا انؤمن كما امن السفهاء - 00:17:49

يعنون لعنهم الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء والسفيه هو الجاهل الضعيف الرائي. القليل المعرفة بالمصالح والمضار - 00:18:13

ولهذا سمى الله النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقد وقد تولى الله سبحانه جوابهم في هذا في هذه المواطن كلها - 00:18:35

فقال الا انهم هم السفهاء فاكد وحصر السفاهة فيهم ولكن لا يعلمون يعني ومن تمام جهلهم انهم لا يعلمون بحالهم في الظلالة والجهل. وذلك ابلغ في العمى والبعد عن الهدى - 00:18:53

يعني هم لا يعلمون وينسبون السفهاء الى غيرهم وهم في الحقيقة هم السفهاء ولا يعلمون بسفه انفسهم وهذا والعياذ بالله هو الجهل المركب ان يكون المرء سفيه ولا يعلم انه سفيه - 00:19:12

فاذا علم السفيه انه سفيه مثلا ادرك وامكن ان يتعلم امكن ان يدرك امكن ان ينتبه لنفسه لكن اذا لم بالله عليك وظن انه هو الذي على الحق فانه يعمى في ظلاله والعياذ بالله - 00:19:34

ومثل هذا الفرق بين صاحب المعصية وصاحب البدعة صاحب المعصية يعرف انه عاصي وحري ان يتوب وينيب الى الله جل وعلا ويندم ويستغفر فيغفر الله له واما صاحب البدعة والعياذ بالله فهو يفعلها على انه يتقرب الى الله بها. وهي تبعده من الله فصاحب البدعة ما - 00:19:51

بها ويقول استغفر الله يرى انه فعل خيرا فعل حسنا فهو يهلك اشد هلاكا من صاحب المعصية من هذا الوجه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:20:19

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:37